[152] وأركانه وخطاباته على سبيل الإشراة، وبتسهيلها أظهارها وايضاحها وجعلها سهل المأخذ بحيث يفهمها الفصيح وإلا لكن ويدركها الغبي والفطن. قوله (وأعز أركانه لمن حاربه) لعل المراد با عزاز أركانه - أي قواعد وقوانينه وأحكامه وحدوده - حمايتها بنصره ورفعا بأهله على من قصد محاربته وهدمه وأطفاء نوره وإزالة بنيانه مغالبة من المشركين والجاحدين والجاهلين. قوله (وجمعله عزا لمن تولاه) في الدنيا من القتل والاسر والنهب بالعدوان وفي الآخرة من العذاب والنكال والخزي والخذلان. قوله (وسلمان لمن دخله) استعمار له لفظ السلم بالكسير وهو الصلح باعتبار عدم أذاه لمن دخل فيه وانقاد لحكمه فهو كالمسالم المصالح له، وقد لاحظ شبهه بالغالب من الشجعان باعتبار مسالمته ومصالحته لمن تبعه وانقاد لأمره، وايذائه لمن خالفه وعانده وفي معنى مسالمته معه جعله محقون الدم مستقرا في يده ما يملكه ومحفوظا في الآخرة من عقوبة المخالفة. (وهدي لمن ائتم به) فإنه يهديه إلى سعادة الدنيا والآخرة التي أعظمها قرب الحق وهو المطلوب من خلق الإنسان. (وزينة لمن تج) ي جعله بردا ولباسا من قولهم جلل فرسا له فتجلل. ولاريب في أن أحكام الإسلام بعضها يتعلق بالظاهر وبعضها يتعلق بالباطن، ومن تلبس بها يتزين ظاهره وباطنه فيصير إنسانا كاملا له صورة مزينة ظاهرا وباطنا (وعذرا لمن انتحله) العذر بالضم وضمتين والمعذورة إسم لما يرفع به اللوم. والانتحال أما بمعنى أخذ النحلة والدين أو بمعنى ادعائه وانتسابه إليه مع عدم كونه له، والإسلام على الأول عذر له في الدنيا والآخرة ويرفع به اللوم عنه مطلقا. على الثاني عذر له في الدنيا ويرفع عنه لومها مثل القتل والاسر والنهب والأذي وغيرها. (وعروة لمن اعصتم به) عروة سته كوزه ودسته هر جيز، واعتصام دست در زدن. لا حظ شبه الإسلام بالعروة لأنه عروة الخيرات كلها فمن اعتصم به ملك جميعها ورفعها لنفسه. (وحبلا لم استمسك به) لأن الإسلام حبل ا المتين بينه وبين خلقه فمن استمسك به خرج من حضيض النقص إلى أوج الكمال ومن جب الغربة والفراق إلى المنزل القرب والوصال، والحبل يطلق على الرسن وعلى العهد والأمان والكل محتمل. (وبرهانا لمن تكلم به) لأن من علم حقيقته وعرم أسراره غلب به على من حجده وأنكره عند المناظرة ولذلك كان العالم بالشرع كما ينبغي فائقا على الباطل وأهله دائما. (ونورا لمن استضاء به) شبهه بالنور واستعار له لفظه ورشحه بذكر الاستضاءة، ووجه المشابهة _____